

نافذة على العالم

خطاب رفسنجاني؛ التذكير بالثوابت!

وليد الحيدري

خطبة الجمعة للسيد هاشمي رفسنجاني كانت انموذجاً لطريقته البرافغانية المحافظة التي زاد عليها هذه المرة بتقديم افكار وسطية حاول فيها الجمع بين الاصلاحيين والمحافظةين المتعصبين الذين ذهبوا الى الاطراف وشدوا المجتمع الايراني خلفهم في انقسام بات يهدد الجمهورية الاسلامية. وعلى الطريقة الوسطية التي يمكن الدفاع عنها بوصفها طريقة الاسلام القويم، أخذ رفسنجاني بالصبر حالة الغليان في الشارع الايراني وانقسامه، فلم يهاجم احدا ويسمه بالاسم بل أنه اضعف حتى التلميحات التي تشير الى السلطة مذكرا الجميع بسلطة المبادئ التي قامت عليها الثورة التي قادها الامام الخميني وهي الاسلام والجمهورية والعمل وفق القانون والاستناد الى ارادة الشعب. هذا التذكير اراده الشيخ رفسنجاني مرجعية سياسية ليست غريبة عن الجميع من اجل استعادة الوحدة ولجم العواطف المنغلقة والزام السلطة باحترام الناس والزام الاصلاحيين بالعمل وفق القانون وتوجهيات اولي الامر. رفسنجاني لم يخف قلقه مما جرى من احداث نتجة اعلان فوز نجادي، لكنه تجاوز الإشارة الى النقاش الحامي بشأن شرعية الانتخابات الى التذكير بأن اولئك الذين زجت بهم السلطات في المواقف، واولئك الذين فقدوا حياتهم في الشارع، هم ابناء الثورة، وعلى السلطات ان تطلق سراح الموقوفين وتعوض القتلى.

في هذه النقطة فقط بدأ رفسنجاني جريماً ومحرجاً للسلطات التي راحت تؤلف روايات لا تصق عن المظاهرين وتتهمهم بالارتباط بالقوى الاجنبية او تسميهم بالمتآففين. وببساطة يمكن القول ان رفسنجاني، برد الجميع الى حضن الثورة، ودفاعه عن المظاهرين والقتلى، نسف يهدوء رواية السلطات عن التحريض الاجنبي، كما انه اشار ضمناً الى وجود انتهاكات غير مقبولة قامت بها السلطة.

رفسنجاني استخدم ثقله السياسي وتاريخه بوصفه واحدا من الرعيل الثوري الاول. ورئيس مؤسستين تعلمان في قلب النظام السياسي وهما تشخيص مصلحة النظام ومجلس الخبراء، من اجل حلحلة هذه الازمة باتجاه الدعوة الى مقترحات عملية ذات مرجعية مبدئية مشتركة لا يشعر المتصارعون بأنها غريبة عن نظام الجمهورية الاسلامية. لكن المشكلة الحالية لا تتعلق بالثوابت التي حاول رفسنجاني التذكير بها، لأن الانقسام السياسي يمثل مصالح لا يمكن التوفيق بينها، مصالح لها طريقان مختلفان في حل مشكلات التنمية والفرق وعلاقات ايران الخارجية بالعالم. والحال ان التذكير بالثورة الاسلامية وقائدها مسألة لا يعدد بها كثيرا، فالجميع يفعل هذا، والنظام الحالي يرى انه يعطها خير تمثيل وهو من حافظ على الثورة ودافع عنها وطور القدرات النفاعية والهجومية للجمهورية الاسلامية. تشير الى ان مواقف رفسنجاني البرافغانية مع ثقله السياسي لم تغفل الشيء الكثير في الماضي، وقد عدّه الاصلاحيون غامضا مرة، وحصان طروادة مرة، والهنون المحافظين الذين يمكن التعامل مع مرة، في حين يرى المحافظون انه بات من الماضي بان يملك غير رسائل رمزي فأت ان تولفهم في معركة رابحة. إن المرشد خامنئي الذي نصح رفسنجاني بطاعته بات هو الذي يمتلك مصادر القوى الفعلية والرمزية ونعني بها الجيش والحرس الثوري وحمل رسالة النظام المبدئية المتغلطة بولاية الفقيه. رفسنجاني الذي كان قد خسر معركة سياسية امام نجادي في الانتخابات الماضية بات رجلا سياسيا في رداء رجل دين، وهذا اضعفه كثيرا. حتى وهو يخضب، ويشير الى مسائل مهمة، كانت الازمة السياسية تعمل مستقلة عنه، فالخطاب لم يقلق الا في الالاعة، وقد جرى التوشيش عليه عن طريق تقني فضلا عن اتفاقات معادية من حشود المحافظين الموجهة:



ايراني ضد نجاد في ولايته الرئاسية الثانية ... ا ف ب

عقب تعيين مشائي مئة برلماني إيراني يطالبون بعزل أحمددي نجاد

يومية إيرانية محافظة قد انتقدت -السبت- رفسنجاني، غداة إعرابه عن "شكوك" في نتائج الانتخابات الرئاسية الشهر الماضي، واعتباره أن البلاد تشهد "أزمة". وأكدت صحيفة "كيهان"، التي يعين المرشد الأعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي رئيس تحريرها، أن رفسنجاني "كرر الزاعم غير المنطقي الذي لا أساس لها"، بشأن تزوير محتفل لانتخابات الـ١٢ من حزيران، التي شهدت إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمددي نجاد.

واتهمت كيهان رفسنجاني، الضخم اللدود لأحمددي نجاد، بدعم المظاهرات العنيفة، وكتبت أن رفسنجاني "عم -بشكل مباشر- أولئك الذين يتكهنون القانون، وكان عليه التنبؤ بمقتل أبرياء ونهب أملاكهم، وبحرق المباني العامة، غير أنه لم يفعل". وأكدت رفسنجاني، في خطبة الجمعة الماضية، أن الشعب فقد الثقة في النظام، ولكنه لم يتحدث صراحة عن تلاعب في الانتخابات.

مقترحا لحل أزمة الانتخابات، وحذرت من خطر فقدان القيادة شرعيته، ومن اهتزاز صورة الولي الفقيه. وجاء في الرسالة أن موسوي كان سيوافق على أي قرار تتخذه لجنة اقترحت لإخراج البلاد من هذه الأزمة. الرسالة وجهت إلى لاريجاني، بعد خطاب المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، الذي أكد فيه صحة الانتخابات. وجاء فيها أيضا أن الأزمة ستستمر، ولن تتوقف إذا لم يبت في الخلاف عن طريق لجنة محايدة، وأن القمع لن يتمكن من إخماد الاعتراضات السلمية. هذا، ولا تزال ردود الفعل الغاضبة من داخل التيار المحافظ على رفسنجاني -في خطبة صلاة الجمعة- أداء السلطات خلال انتخابات الرئاسة والأحداث التي أعقبتها لا تزال متواصلة، الأمر الذي يلقي مزيدا من الضوء على الانقسامات داخل إيران. الانتقادات جعلت الأزمة في إيران تتحول من عدم شرعية الفائز في الانتخابات الرئاسية لثسروية النظام. وكانت أبرز صحيفة

وانهم قنبري أحمددي نجاد بالعمل على تشكيل حكومة عائلية من المقربين منه، واصفا الأمر بأنه خطير، وأن تحديه إرادة البرلمان تقفد البرلمان وظيفته الدستورية. وكانت مصادر قريبة من لاريجاني قد أكدت أنه أبدى قلقا شديدا من مستقبل العلاقة المقبلة بين البرلمان والرئيس، قائلا إن الحكومة المقبلة ستكون ضعيفة، وإن أحمددي نجاد لم يستشر أحدا حول مشائي المثير للجدل. وقبل ذلك ذكر رئيس كتلة علماء الدين في البرلمان أن هذا التعيين سيؤدي إلى مواجهة حقيقية مع البرلمان، ومع مراجع الدين بسبب تصريحات مشائي الإيجابية حول الإسرائيليين. وفي تطور آخر، يجري رئيس مجلس خبراء القيادة أكبر هاشم رفسنجاني، في مدينة مشهد الدينية، مشاورات مع عدد من كبار علماء الدين حول الأزمة الراهنة في البلاد. فيما اقترح القيادي الإصلاحي مير حسين موسوي تشكيل لجنة محايدة للتحقق في الأزمة. ويشر مندوبون عن موسوي نص رسالة موجهة إلى رئيس البرلمان علي لاريجاني، تضمنت

وقالت تقارير صحفية اسم ان الانتقادات في إيران ارتفعت حدتها ضد الرئيس محمود أحمددي نجاد بسبب تعيينه زوج ابنته اسفنديار رحيم مشائي نائبا أول له، وكان على رأس قائمة المنتقدين رئيس كتلة رجال الدين محمد تقى هربز التي تضم أكثر من أربعين نائبا في البرلمان، ومرورا بانتقادات رئيس البرلمان علي لاريجاني، وانتهاء بانضمام كتلة "خط الإمام الخميني"، التي تضم نحو ستين نائبا الى المنتقدين. حيث طالبت بطرح فقدان أحمددي نجاد للكفاءة السياسية، وعزله. المتحدث باسم الكتلة داود قنبري اعتبر إصرار أحمددي نجاد على تعيين زوج ابنته، على الرغم من معارضة مائتي نائب لتصريحاته السابقة حول إسرائيل، والتي وصف فيها الأخيرة بالصديقة للشعب الإيراني، بمثابة إعلان حرب على البرلمان، وقال إن مناقشة كفاءة الرئيس السياسية في البرلمان واحدة من الطرق التي ستقذف البلاد من أزمتها الراهنة.

بايدن في اوكرانيا وجورجيا لتأكيد دعم واشنطن

على أوسيتيا الجنوبية ارسل الرئيس الروسي ديمتري ميدفيدف بؤوره جيشه الذي هزم القوات الجورجية واسرع في الاعتراف باستقلال أوسيتيا الجنوبية وابخارزيا المجاورة وهي منطقة انفصالية أيضا. وات الحرب الي تفاقم الخلاف بين روسيا والولايات المتحدة مع نهاية ولاية الرئيس جورج بوش. ومذ وصوله الى البيت الابيض في كانون الثاني يسعى اواما الي تحسين العلاقات الاميركية الروسية. لكنه أكد الاسبوع الماضي خلال زيارة الى موسكو بوضوح ديميدف على وجوب "احترام سيادة جورجيا وسلامة اراضيها". وقال مصدر مقرب من الرئاسة الاوكرانية ان كيف تتطلع الى ابرام وثيقة ثنائية مع واشنطن تكون ملزمة قانونيا حول ضمانات الامن الوطني اوكراني، وان الطرف الاميركي مستعد لاعلان موافقته على بدء مفاوضات في هذا الموضوع. لكن الطاقة ستكون موضوعا اولويا للبحث في بلد يتسبب فيه الخلاف المستمر مع روسيا على سعر الغاز باحداث اضطراب خطير في امدادات بقية اوروبا.

مجادات اميركية يابانية بشأن المظلة النووية

وتكرت وكالة الأنباء اليابانية الرسمية (كيودو) أنه تم التوصل للاتفاق بشأن استئناف المحادثات خلال اجتماع للجان امنية فرعية حضرهاكبار المسؤولين وزارتي الخارجية والدفاع في البلدين.

الاعلان بالتزامن مع تصاعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية بعد اجراء كوريا الشمالية لتجربتها النووية الثانية وقيامها باطلاق عدد من الصواريخ متوسطة وبعيدة المدى.

اعلنت اليابان والولايات المتحدة استئناف محادثتهما بشأن تقوية المظلة النووية التي تمنحها واشنطن لطوكيو، بالإضافة إلى إجراءات ردع أخرى. ويأتي هذا

تفسيرها على انها من الزبائن عندما دخلا قاعة للطعام والاجتماعات مكظفة وفجرا عبوات موضوعة في حقيبتيهما. وانحلت العبوات الى الفئذنين بالرغم من الاجراءات الامنية التي تشبه اجراءات المطارات وكانت تحوي كرات معدنية صغيرة لتتحقق اكبر ضرر ممكن. وقال رئيس مكتب مكافحة الارهاب في وزارة الامن الاندونيسية انسياد مباني ان الالة تشير الى الجماعة السرية التابعة لنور الدين توب وهو اسلامي متطرف اعتبر مسؤولا عن عدد من العمليات الارهابية التي ارتكبت باسم الجماعة الاسلامية في اندونيسيا في السنوات الاخيرة.

ويتعلق الامر خصوصا باعتدائي بالي (٢٠٢ قتيلا في ٢٠٠٢ و ٢٠ قتيلا في ٢٠٠٥) وفندق ماريوت في جاكارتا (١٢ قتيلا في ٢٠٠٣) وسفارة استراليا (١٠ قتلى في ٢٠٠٤). وقال مبأي ان التقنيات المتقدمة في التنفيذ والتخطيط المستخدمة في التفجيرين في الفئذنين الخمينيين اللذين يحظيان باكبر قدر من التشديد الامني في اندونيسيا

كلينتون تبحث مع الهند مشكلة تغير المناخ

مؤقت كما كانت الدول الناشئة تطالب. واقرت الاخيرة على غرار مجموعة الثماني بضرورة الحؤول دون ارتفاع في حرارة الكوكب يقوق درجتين مئويتين. وتخشى الهند ثالث الدول الملوثة في العالم من ان تعيق مكافحة الاحتباس الحراري نموها وتحمل الدول الصناعية "المسؤولية التاريخية" عن تغير المناخ. وقال الصناعي الهندي امريتا پاتيل في لقاء مع كلينتون في بومباي السبت بما ان الغرب استهلك اغلبية الموارد، عليه ان يقود المعركة

الخاص لتغير المناخ نود ستيرن. وتسعى واشنطن الى التوصل الى اتفاق في مؤتمر المناخ المزمع عقده في كوبنهاغن في كانون الاول/ديسمبر المقبل برعاية الامم المتحدة، غير ان الهند ما زالت ترفض الالتزام بتخفيض بالارقام لانبعائاتها من ثاني اكسيد الكربون. وتهدمت مجموعة الثماني قبل عشرة ايام على تقليص الانبعاثات العالمية من غازات الدفيئة بنسبة ٥٠٪ مع حلول العام ٢٠٥٠ وانبعاثات الدول الصناعية بنسبة ٨٠٪ مقارنة بنسب ١٩٩٠ او "عام لاحق" لكنها لم تتخذ اي تعهد

نيودلهي/ ا ف ب وصلت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون امس الاحد الى نيودلهي في المرحلة الثانية من زيارتها الى الهند حيث تجري محادثات حول تغير المناخ الذي يشكل نقطة خلاف بين الصناعة والناشئة. فبعد يوم في بومباي تمحور حول الازهاب وصلت كلينتون الى فندق في نيودلهي نال جائزة اميركية لهنسته وبيئته التي تحترم البيئة وتقتصد في الطاقة. ويرافق وزيرة الخارجية اميركية مبعوثها

طالبان تبث فيديو للجندي الاميركي المخطوف

قندهار/ ا ف ب بثت حركة طالبان ليل السبت الاحد شريط فيديو يظهر جنديا اميركا كانت خطفته نهاية حزيران في جنوب افغانستان واكد الجيش الاميركي صحة التسجيل مندا به باعتباره "ناعية". وفي شريط الفيديو الذي تبلغ مدته ٢٨ دقيقة والذي ابغ المتحدث باسم طالبان ذبيح الله جهاهد احد مراسلي وكالة فرانس برس بعوانه على الانترنت، يظهر الجندي الشاب حليق الراس مع لحية خفيفة وهو يرتدي قميصا طويلا افغانيا تقليديا ازرق فاتح يجلس متربعا على وسادات. وهو اول جندي اميركي يحتجزه عناصر طالبان منذ

بداية الغزو الاميركي لافغانستان في نهاية ٢٠٠١. ولا يظهر في شريط الفيديو اي مقاتل مسلح، وفي اللحظات الاولى من شريط الفيديو ظهر الجندي متوترا وهو يعرف عن هويته التي اكدتها شارته العسكرية التي عرضها خاطفوه على الكاميرا. وواضح الهيئة ان عمره ٢٣ عاما وانه من ولاية ايداهو الاميركية وكان يعمل في قاعدة ولاية بنكتا (جنوب شرق). وكان الجيش الاميركي اعلن في ٢ تموز/يوليو غياب الجندي منذ ثلاثة ايام عن هذه القاعدة العسكرية. واجاب اثر ذلك باللغة الانكليزية على

الرئيس الاكوادوري ينفي علاقته بفارك

كويبو/ الوكالات أعلن الرئيس الاكوادوري رافايل كوريا مجددا أن لا علاقة له بمتبردي فارك، وذلك غداة بث شريط فيديو في كولومبيا يؤكد فيه القائد العسكري للمتمردين الكولومبيين أنهم قاموا بتحويل حملة كوربا الانتخابية العام الفين وستة. واعتبر كوريا خلال الاتهامات التي سبقت ضده اذك انذوب واصفا اياها بأنها حملة يمينية تستهدف الحكومات اليسارية في أمريكا اللاتينية. وتتهم كولومبيا جارثها الاكوادور بالسماح لجيش الثوار الكولومبي المعروف بفارك بالتحرك من ارضها، وهو الأمر الذي تنفيه الاكوادور. وكانت وسائل الإعلام قد بثت مقتطفات من شريط مصور يظهر فيه القائد العسكري لفارك يعلن امام متطرفين آخرين ان الميليشيا مولت بالدولار الاميركي حملة رافايل كوريا. وقطعت العلاقات بين كويبو وبوغوتا في آذار من العام الماضي، وذلك بعد قصف الجيش الكولومبي لمعسكر لمتبردي فارك داخل الأراضي الاكوادورية. وأدت هذه العملية التي وصفتها منظمة الدول اميركية بأنها انتهاك للسيادة الاكوادورية إلى أزمة سياسية اقليمية.

الجماعة الاسلامية تقف وراء تفجيرات جاكارتا

مثيرة للقلق. وقال مبياي وكالة فرانس برس "أن مهاراتهم وتقنياتهم المتقدمة التي حولتهم من تهريب المتفجرات الى المكان المستهدف تشكل خطرا كبيرا على بلدنا". و اضاف "فيما كانوا سابقا يفجرون العبوة عن بعد من خارج المكان المستهدف، نجحوا الآن في تهريب العبوات الى الفندق ويقوا عدة ايام في غرفة الفندق حيث خططوا للعمليات". وأضاف "لاحد يمكنه التنبؤ بهجمات ارهابية. ما يمكننا فعله هو مراجعة انظمتنا الامنية لوضع مقاربة اكثر فعالية". وطلب رئيس جهاز الشرطة الوطنية الجنرال بامبانغ هندارسو دانوري من الفنادق ومجمعات التسوق في الارخبيل الواسع السلم الذي يسكنه ٢٣٤ مليون نسمة تعزيز اجراءاتها الامنية عقب التفجيرين. وادت الهجمات الى الغاء مباراة ودية في كرة القدم بين مانشستر يونايتد و فريق النجوم الاندونيسي كانت مقررا اليوم الاثنين، وهو قرار اثار استياء شديدا لدى هواة هذه الرياضة في البلاد.

واقدم المتحدث باسم الشرطة لنانا سوكارنا للصحافيين "نؤكد ان الانتحاريين هما من الجماعة الاسلامية لأن هناك اوجه تشابه بين القنابل المستخدمة الجمعة وتلك التي استخدمت في هجمات سابقة للجماعة. وقال ان قنبلة غير منفجرة عثر عليها في غرفة في فندق ماريوت حيث وقع تفجير اضافة الى الريتز كارلتون المجاور، تشبه عبوات استخدمت في باقي وأخرى عثر عليها في مdahات استهدفت مؤخرا الجماعة الاسلامية في مدرسة داخلية اسلامية. وقال "انهم من المدرسة نفسها. عثرنا على معدات مطابقة، ومواد مطابقة، وطرق عمل مطابقة". ووضح انه تم التعرف الى احد الانتحاريين اللذين استهدفا الفئذنين في فترة الفطور الجمعة حيث يعجان رجال الاعمال والدبلوماسيين الاجانب. وقال بحسب النتائج الأولية لترميم الوجه (رقميا)، فان الانتحاريين رجالان "نافيا فرضية ضلوع امرأة. و اضاف "تم التعرف الى احدهما. لا نستطيع ان اكشف لكم عن هويته الكاملة لكن الحرف الاول من اسمه هو)

ن) ويجري التحقق من هوية جثة أخرى". وقال سوكارنا ان تسعة قتلتوا في العمليتين. وحدد وزير الخارجية حسن ويرايودا السبت الحصيلة بشمانية قتلى بما فيهم اربعة اجانب والانتحاريين الاثنين. وتاكد مقتل ثلاثة استراليين ونيوزيلندي. و افادت وزارة الصحة ان رجلا سنغافوريا قتل ايضا لكنها لم تقدم اسمه بالكامل و اعلنت السفارة السنغافورية انها لم تتأكد من الوفاة. وقالت وزارة الصحة ان اندونيسيا باسم دارمانتو كان بين القتلى. واكد سوكارنا ان ١٦ اجنبيا اصيبوا بجروح، من بينهم ستة اميركيين وهولنديان واسترالي وكنديان وهندي وكوريان جنوبيان ونيوزيلندي و نروجي. وزار وزير الخارجية الاسترلي ستيفن سميت الاحد موقعي التفجيرين، في اطار زيارة للاعراب عن تضامن استراليا مع جارتها الشمالية. وقال المحققون ان المئذنين نزلا في الغرفة ١٨٠٨ في فندق ماريوت قبل ليلتين من التفجيرين و قدما

أكدت الشرطة الاندونيسية اسمس الاحد ان الجماعة الاسلامية الناشطة اقليميا تصف وراء التفجيرين الانتحاريين في فئذنين في جاكارتا مؤكدة التعرف الى هوية احد المنفذين. ونفذت الجماعة الاسلامية التي يعتقد بانها مرتبطة بالقاعدة عشرات التفجيرات في اندونيسيا في العقد الماضي بما فيها تفجيرات ٢٠٠٢ في بالي التي راح ضحيتها اكثر من ٢٠٠ قتيل، اغلبهم من السياح الاجانب.

تحليل اخباري